

## كيماوي «صالح»!



رثمة حملة إعلامية في سماء المشهد السياسي تستهدف الرئيس السابق، والرموز التي تحملها والدلالات والإشارات.. كل ذلك يفضي الى حقل دلالي واحد وهو تأله الأزمنة وامتدادها، بل واتساعها في فراغ من الإنسان وفكر الإنسان كما يذهب الى مثل ذلك الرائي العظيم البردوني.

عبدالرحمن مراد

والتهور الثقافي واللامعيارية، كما أن المظاهرات التي حدثت في كنتاكي حملت من علامات السقوط القيمي والاخلاقي أكثر من الإشارات السياسية ومثلها تلك التسريبات الإعلامية والتي لن يكون آخرها امتلاك الرئيس السابق للأسلحة الكيماوية.

وكاننا نشهد عزوفاً عن الفلسفة الأخلاقية التي تمثل الطابع القومي والوطني، واستغرافاً في إثارة الضمير الجمعي، وخروجاً عن التضامن الاجتماعي، وإشاعة لثقافة الحقد والكراهية والتدمير واستنفاراً للذنوب التي تهدد المشاعر الجمعية العميقة وتفرض بالضرورة الى تفكك المجتمع وتعمل على الإخلال بتوازنه وهو الأمر الذي يضع المثقف الفرد أمام مسؤولية تاريخية ومفصلية في مواجهة شلال الإيحاءات المشبعة بالرموز والقوانين وذلك بالاستعانة بردة الفعل المكثف الذي يرتبط بالقواعد الأخلاقية ويتفسير الظواهر بالاعتماد على المفاهيم التوافقية وبما يحقق التوازن والاستقرار.

ما يحدث اليوم ليس أكثر من حركة تبدلات في الفاعلين في المشهد السياسي، فالذين تصدروا المشهد خلال العامين الماضيين يشهدون الآن تراجعاً مذهلاً وحالة من حالات التفكك في الأجنحة المتصاعدة في الإطار التنظيمي الواحد. فالاستدعاءات المتكررة لمشاهد الثورة وشعاراتها وتجدد بعض المطالب، والاحتفالات بالرموز الثورية المماثلة، والإشارات والرموز الخيرية وغير كل أولئك ليس أكثر من معادل موضوعي لمقاومة عوامل الانكسار والافتناء... والجناح القبلي في الاصلاح هو الأكثر شعوراً بذلك.

تصفو الحياة لجاهل أو غافل

عما مضى فيها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع

والقران (العزل السياسي - رفع الحصانة - المحاكمة - الإقامة الجبرية - الاسلحة الكيماوية وامتلاكها) يهدفون من خلالها الى تحقيق غايات ومقاصد في نفوسهم.. والوقوف أمام تلك الإيحاءات والقيام بتنفيذها والتأمل فيها يجعلها قابلة للفهم في كونها اتجاه لا ينتج عنه إلا قيم سلبية وقائلة، فالحرب التي حدثت بين العصيمات وعذر مثلًا نتج عنها - كما سمعنا وتداولت وسائل الإعلام - قيم متضادة مع قيم المجتمع لم تستند الى معيارية ثابتة، فقتل النساء - عيب أسود عند القبائل وفق التوافق المعيارى لها ذلك أن مثل ذلك السلوك فقد القدرة على الانضباط وكسر القيم وتجاوز الأخلاق.

الذين تصدروا المشهد

يشهدون الآن تراجعاً

وتفككاً مذهلاً

بين البدائل.. فإذا كان فقدان القوة هو الإحساس بعدم القدرة على ضبط الحوادث وتناجها فإن فقدان المعنى هو الإحساس بفقدان القدرة على التنبؤ بالنتائج السلوكية - يمكن الرجوع الى تصريحات حميد الأحمر بشأن موقف المملكة من ثورة 30 يونيو في مصر وما حدث لأخيه حمير في شوارع جدة مؤخراً - وهو الأمر الذي يكون من نتاجه تدمير المعايير الاجتماعية والثقافية والسياسية في تنظيم السلوك الفردي - وتبعاً لمثل ذلك يمكن قراءة تصريحات حسين الأحمر الأخيرة بشأن ما يحدث بين أفخاذ حاشد من حرب وما نتج عن تلك المواجهات من سلوكيات مشوهة للقيم الاجتماعية - فالحرب أي حرب - تعكس نتائجها هو التفكك الفردي والتدهور الثقافي واللامعيارية.. وستمنة عام من الزمن لا تبرر مطلقاً الانكسار القيمي

بلاهة، والاخلاص خيالاً أو خرافة، وعمدوا الى المداراة والمجاراة والبذل للوصوليين، الى درجة أنه من أراد الاستغلال مارسه بل وسأل، لهذا تساقط الكثير من المنتفعين في المرحلة الانتقالية ولم يبق إلا من حتمتهم التكتيكات الحزبية من السقوط، وكاننا بهم يدفعون بالرئيس الانتقالي الى التمديد ليس حباً فيه بل خوفاً من تبدل الأحوال وشعوراً بفقدان القيمة الفعلية لوجودهم السياسي، فالتغيير طالهم، ووجودهم في السلطة عمل على تعرية حقيقتهم، وكشف الغطاء على محاسن المؤتمر والرئيس السابق.

ما يحدث الآن في الشارع اليمني وفي الوجدان الجماهيري دال على تلك الحقائق الجوهرية، فالثورة التي ارتكزت مضامين شعاراتها على التناوب بالانقلاب والتشكيك في الانساب نشهد الآن حركة شعبية مضادة لها تحط من نسب وقدر فئة اجتماعية بعينها بلغ بها الغرور مبلغاً تجاوزت به حدود الحريات وهي تجني ثمرة ما زرعت، وتشهد السقوط والتداعي في مداميك مجدها، ذلك أن توزيع نظام القيم، كما يذهب الى ذلك المفكرون

يتصل بالسلطة بأشكالها المتعددة الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية، وسوء ممارسه السلطة يطوّر دائماً قيماً سلبية لا نعدم أن نجد من يسعى الى انتهاكها.. إنطلاقاً من رؤية ما، أو منظور معين، وهنا تتقاطع وجهات نظر الفاعلين في إطار الجماعة أو الحزب.. الأجنحة المتصاعدة - هذا التقاطع هو الذي يشكل باستقطاباته السنيح الدلالي، الأمر الذي يجعل من قضية التلباس قضية احتمال في مستوى يمكن التفكير فيه، فحقل الاحتمالات الدلالية المتشعب عنها يفصح عن قصور وعجز في التفسير والتأويل وتحديد المآلات.. وهنا ينشأ - كما يقول المفكرون - نوع من التضاد الذي يتعمق كلما استمر سوء الفهم، فالذين يمارسون ازدواجاً ظاهراً في شلال الإيحاءات هم أكثر حرصاً على إرسال رسائل مشبعة بالرموز

يظن المطبخ الإعلامي الذي يصدر المعلومات القائلة بامتلاك الرئيس اليمني السابق الزعيم علي عبدالله صالح للأسلحة الكيماوي أنه بذلك قد يجعل الغرب يتفاعل مع القضية ويفرض عقوبات تحدث تعويضاً نفسياً ومعادلاً موضوعياً لشعور قاتل لبعض القوى السياسية الفاعلة في الساحة الوطنية بالهزيمة السياسية التي يتكبدها على المستويات المتعددة الوطنية والإقليمية والعالمية، بدليل أن خيال ذلك المطبخ قد ذهب به مذاهب شتى إذ أنه قبل موضوع الكيماوي كان قد أرسل إشارات دالة على حالة نفسية غير سوية عبر خبر تسرب عن طريق مراسل «الجزيرة» في اليمن مضمونه تدارس الرئاسة لموضوع قرار يضع الرئيس السابق تحت الإقامة الجبرية.. مثل ذلك التآله الذي يذهب في فراغ من الإنسان وفكر الإنسان دال على إفلاس تلك القوى التي تعمل جاهدة على إرسال إشارات وموزها في فراغ مخجل من القيم الأساسية والوطنية، فالمتلقي العادي لتلك الرموز والإشارات لا يفهم منها إلا أنها استجابة لضغوط قوى استخباراتية الهدف منها التمدد والإسراع في تواجد المارينز الأمريكي في نواحي متفرقة من العاصمة صنعاء بعد أن ظل تواجدهم محصوراً في «شيراتون» ولا يكاد يتجاوز.. وبمثل هذا الفهم تكون تلك القوى قد سقطت وجدانياً وقيماً.. وصورتها في أذهان الجماهير لا تتجاوز العنصرية المقيتة - أي صورة العميل الذي يظن في نفسه أنه يراهن على مستقبله في حين أنه يعمل جاهداً على تقديم الوطن بأجمعه الى النطع.

هؤلاء المتشدقون والمتفهبون بالثورة وفي فراغ من الثورة والقيم الثورية والنقاء الثوري ألهام الكرسي عن المحكومين فلم يكن منهم إلا شيوخ الفساد وبيع الضمان والتلباس المفهوم حتى أضحت الوطنية تهمة وعرقلة لمسار التسوية السياسية والنزاهة

## الخطاب الرئاسي وفخ الانقلاب!!

الجيش فيما يخص الفرقة المنحلة التي لم تحل ولم تهيكل حتى الآن، فلم يأت الخطاب الرئاسي عشية ذكرى الثورة الا امتداداً لهذه المسارات من التعطيل والتوجهات الأزمية.

طوال عامين من حكومة الوفاق الوطني لم تعمل هذه الحكومة على التأسيس لبنية مؤسسية في المجتمع وداخل أجهزة الدولة، وتأمين الارضية لبناء دولة النظام والقانون وتساهم في معالجة الكثير من القضايا الوطنية وإنما عملت منذ البداية على إضافة المزيد من الأزمات والاعباء، لأنها تمرتست خلف الأهداف والأجندة الحزبية، وتحول بعض الوزراء التابعين للمشرك وعلى رأسهم رئيس الحكومة الى أتباع وموظفين لدى مراكز قوى اجتماعية وقبلية وعسكرية ومنفذين لأوامرهم وتوجيهاتهم على حساب ترسيخ ثقافة الحالة الوفاقية، وتنفيذ المبادرة الخليجية وتأمين المناخ الصحي لمؤتمر الحوار الوطني، وعلى حساب النظام والقانون وهيبة الدولة، الأمر الذي أضفأ أعباء جديدة وأزمات متوالية ولدت من رحم حكومة الوفاق غير المتوازنة والمتعلقة بهيكله الجيش التي صبت في مصلحة طرف بعينه، ومع ذلك لم تنفذ حتى الآن من قبل هذا الطرف، بالإضافة الى التوجهات الرئاسية والحكومية بتجنيد الآلاف بشكل حزبي، لصالح نفس الطرف وهو الاصلاح وقواه المختلفة.

وبذلك لم ينعد مؤتمر الحوار الوطني على أرضية صحية وأمنة وإنما على أرضية مفخخة وأجواء مسمومة ومشحونة مليئة بعوامل الفشل والانحراف عن مسار التوافق والتغيير السلمي، الى مسار الصراعات والانقلابات، ومن هنا سادت أجواء المؤتمر حالة من التناظر والتوتر الحزبي، وقاد الى تعثر المؤتمر وعدم التمكن من إنجاز مهامه في موعده المحدد لتأتي المحصلة النهائية لهذا المسار من التعطيل والارباك وعدم الاتزان في القرارات والتوجهات وعدم التنفيذ للقرارات والمبادرات، هي سعي الطرف المستفيضة من بقاء الوضع على حاله وفي هذا الملعب، الى التمديد لمرحلة انتقالية ثانية ستجسج حلح اليمنيين في التغيير وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية.

الخطاب الرئاسي وقع في فخ هذه المسارات من التعطيل والتأزيم، وفخ تجميع قضية الحوار الوطني ومخرجاته الوطنية، ناقلاً المرحلة الانتقالية التوافقية قبل أن تنهي مهامها واستحقاقاتها التاريخية الى ملعب التمديد والتحالفات العصبوية.



محمد علي اناس

المنمّج وأخونة مؤسسات الدولة، في ظل صمت رئاسي وأظهر مزيداً من الحرية المدمرة في نقل الحالة اليمنية من ملعب التوافق وهو في جولته الأخيرة وفي انتظار تنفيذ الاستحقاقات الوطنية والديمقراطية للمرحلة الانتقالية التي شارفت على الانتهاء الى ملعب آخر قائم على التحالفات العصبوية والمناطقية وتصفيّة الحسابات والبحث عن مبررات للتمديد من بوابة التأزيم واستئثار المشاريع الصغيرة والضيقة التي تهدد وحدة الوطن وسلمه الاجتماعي.

لم يكن الخطاب الرئاسي مستقبلياً ولا يحمل صفة التوافقية، وإنما كان عنترياً وعنصرياً، حاملاً الكثير من التناقضات، يخفي وراءه توجهاً انقلايياً على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني والاستحقاقات الديمقراطية، وهذا يدل على أن الإخوان كانوا وراء هذا الخطاب وحمل بصمتهم وتوجههم.

حقيقة إن المرحلة الراهنة مرحلة حساسة وبالغة الخطورة وملينة بعوامل التدمير والافوض الشاملة، وهي بذلك لا تتطلب مثل هذه الخطابات التحريضية والتأزيمية والمشحونة للقضايا والناسفة للحالة الوفاقية، وإنما تتطلب مزيداً من الحكمة والموضوعية، وتوفير المناخات المناسبة لمعالجة القضايا والمشاكل الوطنية وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني التي تنقل الجميع الى مرحلة بناء الدولة المؤسسية والدولة الديمقراطية ومرحلة الإصلاحات الاقتصادية والنهوض التنموي على جميع المستويات.. وهذا ما كان يجب أن يدركه الرئيس هادي ويتنبه له حتى لا يقع في فخ التوجهات الرابكية والاجندات الانقلابية التي بدأت بالتعطيل داخل حكومة الوفاق الوطني والمبادرة الخليجية ومؤتمر الحوار الوطني وتمرد علي محسن الأحمر على القرارات الرئاسية المتعلقة بهيكله

بدا سبتمبر في ذكره الواحدة والخمسين بناساً وسلوب الكبرياء، ومنغصاً بالكثير من المشاكل والقضايا الوطنية والأزمات المتفعلّة التي أعاقت مسار التسوية السياسية وهدفت الى إفشال مؤتمر الحوار الوطني والى تمزيق الوطن وجره الى أتون الصراعات والمزيد من الأزمات هروباً من استحقاقات المرحلة الوفاقية.

لم تكن تصور ونحن نتحدث بذكرى ثورة سبتمبر أن يصل الاستخفاف بمشاعر وعقول اليمنيين الى هذه الدرجة الكبيرة التي وصل اليها الخطاب الرئاسي عشية الذكرى الواحدة والخمسين للثورة والذي يبعث على الحسرة والالام ويظهر مستوى كبيراً من الجحود والسكران وحجم التضليل الذي يرسم واقعاً مغايراً لما نعيشه من سوء وتدهور وتمزيق للوطن ووحده، ليس هذا وحسب بل كشف وجهاً حقيقياً لنظام هذه المرحلة، الذي أظهر مزيداً من التصلل تجاه كافة الخروقات والتجاوزات لنصوص المبادرة الخليجية المزمّنة، والأخطاء والتجاوزات والتي رافقت مسار التسوية السياسية، وانحرفت بها الى مسار الإقصاء والفساد



## «الإصلاح» يحتفل بالإجهاز على أهداف سبتمبر

وصدى حقيقياً للثورات العربية ضد الاستبداد والاستعمار، ولشك أن هناك الكثير من الأهداف التي تم تحقيقها، خلال الفترة الماضية وأهم أهداف سبتمبر التي تحققت الوحدة اليمنية وبناء جيش وطني قوي والنظام الديمقراطي وغيره من الإنجازات التي تحققت ولا ينكرها إلا جاحد أو عميل، وما نحن - للأسف الشديد - بعد خمسين عاماً وبفضل ما يسمى بالربيع العربي ومن خلال الإخوان المسلمين والذين يحاولون الاجهاز على عدد من أهداف ثورة سبتمبر من خلال تمزيق وتفكيك الجيش اليمني تحت مسمى الهيكله وتجنيد عشرات الآلاف من مليشيات داخل اليمن والجيش، والانقلاب على الديمقراطية والسعي نحو التمديد والمحاصرة، والعودة باليمن الى زمن



سمير النمر

و نحن نعيش الذكرى الحادية والخمسين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة حيث تأتي هذه الذكرى والوطن يتعرض لابعش وأقذر موأمة منذ انطلاق ثورة 26 سبتمبر.. هذه الموأمة التي يجري تنفيذها الآن في اليمن جاءت كنتيجة لأحداث ما يسمى بالربيع العربي الذي انطلق قبل عامين في عدد من الدول العربية ومن يتأمل الأحداث التي مرت بها هذه الدول يلاحظ أن مخطط الربيع العربي استهدف بشكل أساسي الدول العربية ذات الأنظمة الجمهورية

والتي قامت فيها ثورات تحررية ضد الاحتلال البريطاني والفرنسي واستلمهم أهدافها من العمق الوطني والقومي لهذه الشعوب، حيث كان من أهم أهداف هذه الثورات التحرر من الاستعمار والاستبداد بكل أنواعه، وبناء جيش وطني قوي قادر على الدفاع عن الوطن ومكتسباتها، والسعي نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة، وإقامة أنظمة جمهورية ديمقراطية، وإرساء مبدأ العدالة الاجتماعية، والدفاع عن القضايا المصرية للأمة العربية وعلى رأسها قضية فلسطين وغيرها من الأهداف التي تشابه في مضامينها في مختلف الدول العربية وعلى رأسها مصر والعراق واليمن وسوريا وليبيا، ولذلك جاءت أحداث الربيع العربي لاستهداف وطمس ملامح التجربة الوطنية التي خاضتها هذه الشعوب ضد المستعمر الاجنبي، ومحوها من ذاكرة الأجيال، وتدمير كل مكتسباتها التي تم بناؤها على مدى عقود من الزمن، وعلى رأسها الجيش الوطني ووحدة الشعوب، من خلال إعادة تقسيم هذه الشعوب على أسس طائفية ومذهبية وإثارة الصراعات الداخلية بين مكونات الشعب على هذه الأسس، وتدمير الجيوش الوطنية وتفكيكها بمختلف الطرق والوسائل وما يحدث في سوريا واليمن وغيرهما من الدول التي هبت عليها موجة الربيع العربي إلا دليل واضح وجلي على بشاعة هذا المشروع والذي للأسف الشديد - كان الإخوان المسلمون هم الأداة الرئيسية لتنفيذه نظراً لتقاطع مشروعهم الأيديولوجي والفكري مع أهداف الثورات العربية التحررية الوطنية التي قامت في هذه البلدان إبان فترة الخمسينيات والستينيات في اليمن كانت ثورة سبتمبر وأهدافها خاصة لنضالات الشعب اليمني في تلك الفترة

العيد الـ 51 لثورة الـ 26 من سبتمبر

يجب الحرص على تضييد الجراحات والسمو فوق الخلافات وفتح صفحة جديدة

